

قضية اليوم

تنسيق الجيش - حزب الله ضيف

قبل خمسة أشهر، تسلّم الجنرال أسارنا قيادة القوات الدولية العاملة في الجنوب. وخلال الأسابيع الماضية، عاد إلى الحياة الحديث عن تعديل مهمات هذه القوات التي تحركت أول من أمس بمعزل عن الجيش اللبناني، فوقع اشتباك بينها وبين الأهالي. فهل يعيد الموقف الحكومي «الموحد» الأمور إلى نصابها؟

صور - أمال خليل

انتهت فجر أمس التدريبات العسكرية التي أجرتها قيادة اليونيفيل في بلدات القطاعين الأوسط والغربي طوال 36 ساعة. إلا أن نفوس المواطنين لم تهدأ بعد حركات الاحتجاج التي سجّلوها أول من أمس على الدوريات المكثفة التي سبّرت في تلك البلدات. ولم تهدأ ردود الفعل السياسية على الحادثة، وسط انقسام بين من يرى فيها «اعتداءً على القوات الدولية»، ومن وضعها في خانة الاحتجاج الناتج من سوء التنسيق. الموقف الأخير صدر عن رئيس الجمهورية ميشال سليمان الذي أكد أن الحادث ناتج من «سوء تنسيق، وأدى إلى انفعالات لدى الأهالي، لأنهم لا يرغبون دائماً في أن تدخل دوريات عسكرية بين المنازل، إذ يشعرون بأنها نوع من الاستفزاز، ولو كانت دوريات الجيش

اللبناني، وهذا أمر معروف، فالجيش اللبناني لا يتغلغل بين المنازل كي يجري تدريبات عسكرية أو غيرها». أضاف سليمان: «لا يجب الدخول إلى القرى، فالمناورات يجب أن تبقى بعيدة عن القرى والمنازل. فاليونيفيل هي لحماية لبنان». بدوره، شدد مجلس الوزراء على ضرورة التنسيق بين الجيش واليونيفيل ووجوب التنفيذ المشترك للتدريبات والمناورات. وبعد جلسة مجلس الوزراء، أكد وزير الإعلام طارق متري ووجوب حصول «تنسيق دائم بين القوات الدولية والجيش اللبناني». والقرار 1701، في المادة 11 منه، يتضمن أربع مرات (عبارة) «التعاون مع الجيش اللبناني والتنسيق مع الحكومة اللبنانية، وبناءً على طلب الحكومة اللبنانية». ويمكن القول إن فلسفة القرار وفلسفة وجود القوات الدولية في الجنوب أنها تعمل مع الجيش اللبناني، وقد أكدنا هذا المبدأ وقلنا إنه

يجب أن يتعزز الجيش اللبناني، وهذا ما أطلعنا عليه وزير الدفاع، أن بنيت القيادة العسكرية ووزارة الدفاع أن تعزز الجيش اللبناني في الجنوب من أجل أن يكون مستوى التعاون بين «اليونيفيل» والجيش اللبناني أعلى واتساعه أكبر، بحيث لا تقوم القوات الدولية بأي مهمة بمعزل عن الجيش اللبناني». في المقابل، استنكر رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع والأمانة العامة لقوى 14 آذار ما وصفاه بـ«الاعتداءات التي تعرضت لها اليونيفيل». وفي الجنوب، لم يقتنع الكثيرون بأن تلك التدريبات، وسائر ما تقوم به قيادة اليونيفيل ووحداتها في جنوبي اللباني، «تجري بالتنسيق مع الجيش اللبناني» كما أكدت قيادة القوات الدولية. وأكثر ما أثار غضب الأهالي هو ما أشيع عن هدف التمرينات بأنها للتصرف

ميدانياً في حال انطلاق هجوم صاروخي من الجنوب إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة. وتلفت فاعليات جنوبية إلى أن الأهالي «لا يخترعون حججاً واهية للمواجهة مع اليونيفيل، في إشارة إلى حادثة دهس مواطن من بلدة دير قانون النهر قبل أشهر بالية عسكرية فرنسية كانت تنقل مدفعاً غير مربوط بعناية، ما أدى إلى انزلاقه وسقوطه على سيارة المواطن الذي قضى فوراً. حينها، ضببت ردة فعل الناس وسبّوا الأمر مباشرة من دون أي ردة فعل سلبية تجاه الجنود». إلا أن المتحدث الرسمي باسم اليونيفيل، نيراج سينغ، أكد في حديث إلى «الأخبار» أن ما حصل مع الأهالي «لم يكن أكثر من سوء تفاهم بشأن هدف التمرينات التي أجريت لاختبار قدراتنا الداخلية لنشر أكبر قدر من قواتنا على الأرض في أي وقت». ونفى «وجود أي عمليات خاصة أو سيناريوات تدريب إضافية قامت بها القوات». ولما «انتشرت القوات في مناطق عملها التي تتحرك فيها على نحو روتيني ويومي»، تمسك سينغ «بشفافية اليونيفيل التي تحتم التنسيق الدائم مع الجيش اللبناني الذي كان على علم تام بالتمرينات». ودليل سينغ على ذلك أنه هو من أدى الدور الرئيسي في تخفيف التنسج بين الأهالي وفتح الطرق أمام الدوريات التي أوقفت احتجاجاً في بعض القرى. وإن تدرك القيادة أن «انتشار هذا العدد الكبير من القوات العسكرية في مناطق سكنية قد يحدث إشكالات وسوء تفاهم»، أكد سينغ أن اليونيفيل بعد انتهاء التمرينات «تتابع عملياتها الاعتيادية لحفظ الأمن في الجنوب بالتنسيق مع الجيش».

مصدر عسكري معني جنوبي اللباني لم يوافق سينغ على أمور عدة ليس أقلها وصف ما حصل بالتدريبات. إذ أكد المصدر لـ«الأخبار» أن ما حصل هو «مناورة وليس تدريباً، على الأقل لأنه حصل بين الأحياء السكنية وخارج قواعد وحدات اليونيفيل العسكرية». وقال المصدر إن الجيش كان قد رفض سابقاً مضمون التمرين لدى عرضه عليه في اجتماعات تنسيقية عقدت في الناقورة «لأنه قائم على فرضية هجوم صاروخي باتجاه الأراضي المحتلة، من دون الأخذ في الاعتبار أي اعتداء إسرائيلي، فضلاً عن أنه يثير الذعر بين الأهالي ويستفزهم، وهو ما حصل». لكن اليونيفيل، بالرغم من رفض الجيش للتمرين شكلاً ومضموناً، أصرت على تنفيذه.

ولفت مصدر معني بالشؤون الأمنية جنوبي اللباني إلى أن قوات اليونيفيل، منذ رحيل قائدها السابق الجنرال كلاوديو غراتسيانو بداية العام الجاري، باتت «أكثر حدة» في تعاملها مع الملف الأمني في منطقة انتشارها، سواء لناحية علاقتها بالجيش اللبناني، أو تعاملها مع السكان. ولفت أحد المتابعين إلى أن القوتين الفرنسية والإسبانية تحديداً تتصرفان بمنطق «القوة الضاربة»، وتحاولان ميدانياً «الاجتهاد في معرض نص» قواعد الاشتباك التي تنظم عملها، وخاصة في «محاولتها تنفيذ عمليات تفتيش وانتشار منفردة، من دون حضور الجيش اللبناني وموافقته، خلافاً لما هو معمول به منذ عام 2006، وخلافاً

للنصوص التي تفرض ذلك». وشبهه المصدر تصرفات الوندتين بتصرف «قوة التدخل السريع» الفرنسية في تموز 2009 داخل بلدة خربة سلم، عندما حاولت الدخول إلى منازل ماهرة من دون إذن قضائي، وبغياب ممثلين عن الجيش. ولفت المصدر إلى أن ما جرى أول من أمس قد يؤدي إلى عودة الأمور إلى نصابها، وخاصة بعد موقف رئيس الجمهورية ميشال سليمان أمس الذي شدد على وجوب التنسيق بين اليونيفيل والجيش.

الحزب يقلب الطاولة

وفي باريس (بسام الطيارة)، ذكرت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أنه، قبل أن تسلط الأضواء على أخبار الاشتباكات بين الأهالي وقوات اليونيفيل، كان حزب الله، منذ نحو شهرين، قد بات محوراً أساسياً في جدلية الدبلوماسية الفرنسية. ورغم أن مصادر فرنسية مقربة من الملف اللبناني لا تنفي وجود مازق في الواقع الإسرائيلي قد يدفع الدولة العبرية نحو مغامرة عسكرية، إلا أن هذه المصادر تشير إلى «اجتماع عوامل عدة تدل على أنه يوجد أيضاً «مازق لدى حزب الله» تعود مقوماته إلى الوضع السياسي الداخلي. وتتوسع المصادر في شرح «وجهة نظرها وتحليلها انطلاقاً من العاصمة الفرنسية» وتري أن هذا الوضع هو الذي قاد الحزب إلى «ردة فعل قوية» على مناورات اليونيفيل. وتذكر هذه المصادر بأن «التنسيق بين الحزب والجيش اللبناني قوي» وإن كانت تعترف بتأثير «النسج السكاني وتعاطفه مع حزب الله»، إلا أنها تشدد على أن «التحضيرات وردة الفعل القوية تتجاوز بوضوح هذين العاملين».

وحسب خبير مطلع، فإنه إذا صح ما شاع عن أهداف المناورة، فإنها تكون «حماقة»، وخصوصاً أن مجلس الأمن يستعد للنظر في مسألة تطبيق القرار 1701، فإن الحزب «دائم الاستعداد لقلب الطاولة في الجنوب» وإن التحرك الأخير ليس بسبب «عنوان المناورة»، بل بسبب مازقه الداخلي. وتتوسع مصادر عدة في شرح «إشارات لا تخطئ» على أسباب «تراجع موقع الحزب على الرقعة اللبنانية» ومنها تحركات بعض القوى المحلية التي «تستفيد» من هذا التراجع بشكل أو بآخر. ويرى هؤلاء من هذه الزاوية زيارة كل من البطريرك صفيح ورئيس القوات اللبنانية لباريس. ويشير

سلمنا خدمات، استلمنا جوائز!



ليبان بوست يحصد جائزتين عالميتين.

حصدت شركة لبنان بوست، المشغل البريدي في لبنان، الحصة الأكبر من الجوائز الـ 112 التي تم توزيعها خلال حفل "World Mail Awards 2010" الذي أقيم في كوبنهاغن حيث نالت الشركة جائزتين: جائزة "الابتكار" وجائزة "التغيير والتطوير". ويحلو طعم الفوز عند مناصرة المؤسسات البريدية الأشهر والأعرق في العالم. مبروك للبنان ولعائلة لبنان بوست بهذا الفوز المحرز من جدارة!



أياً خدمة. LIBANPOST

www.libanpost.com
Customer Care 01-629629